[92] الباب الخامس من خرج من حبس أو أسر أو اعتقال، إلى سراح وسلامة وصلاح حال

حدثنا أبو العباس أحمد المعروف بالاشرم المقرئ الخياط البغدادي بالبصرة بالاسناد عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم حنين أنه لما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركته هوازن بالجعرانة قد أسلموا، فقالوا يا رسول ا: إنا أهل عشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من ا عليك، وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول ا: إن ما في الحظائر من النساء خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتى تكفلنك ولو إنا صابحنا ابن أبى شمر الغساني أو النعمان بن المنذر * ثم أصابنا منهم الذى أصابنا منك، رجونا عائدهما أو عطفهما، وأنت خير المكفولين ثم أنشده شعرا: امنن علينا رسول ا في كرم * فانك المرء نرجوه وننتظر امنن على بيضة قد عاقها قور * مفرق شملها في دارها غير أبقت لنا الحرب أقواها على حذر * على قلوبهم الغماء والغمر إن لم تداركهم نعماء تبشرهم * يا أرجح الناس حلما حين تختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها * إذ فوك تملاه من محضها درر لا تجعلنا كمن شالت نعامته * واستبق منا فانا معشر زهر إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت * وعندنا بعد هذا اليوم مدخر يا خير من مرحت كمت الجياد به * عند الهياج إذا ما استوقد الشرر فالبس العفو من قد كنت ترضعه * من أمهاتك إن العفو مشتهر إنا نؤمل عفوا منك نلبسه * هادى البرية إذ تعفو وتنتصر عفوا عفا ا عما أنت وأهبه * يوم القيامة إذ يهدى لك الظهر فلما سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم هذا الشعر قال: " ما كان لى ولبنى
